

رحلة المخطوط اللغوي والأدبي الجزائري إلى الحواضر الإفريقية

The Circulation of Algerian Linguistic and Literary Manuscripts to African Centers of Learning

أحمد بناني

benani.ahmed@univ-tam.dz

جامعة أمين العقال الحاج موسى أق أخموك - تامنغست - الجزائر

تاريخ النشر 2025/07/01	تاريخ القبول 2025/06/01	تاريخ الإرسال 2025/05/01
------------------------	-------------------------	--------------------------

الملخص

سأحاول في هذا المقال الوقوف على رحلة المخطوط اللغوي والأدبي الجزائري إلى الحواضر الإفريقية من خلال رصد أهم عوامل هذه الرحلة، وذلك باعتبار الجنوب الجزائري بوابة الجزائر على عمقها الإفريقي وهو ما سمح تاريخيا بانتقال المخطوطات بين أشهر مشايخ الجنوب الجزائري ومختلف مناطق الساحل، فهذه المنطقة عرفت بعلومها وبحواضرها العلمية العريقة، فكان للحركة الكبيرة بين الجانبين دور كبير في رحلة المخطوط وتناقل الآثار العلمية، والمعرفية، بل وتبادل الزيارات وتناقل المخطوطات والتلاميذ، ولا أدل على ذلك من القوافل التجارية التي كان لها فضل كبير في هذه الرحلة، وبخاصة قوافل الحج التي كانت تجوب الفيافي محملة بالعلماء وطلبة العلم وكذا بالمخطوطات، فهذه المداخلة محاولة لرصد هذه الرحلة وأهم عواملها وانعكاساتها على تلك الحواضر، بالتأكيد على المخطوط اللغوي والأدبي باعتباره آلية من آليات انتشار اللغة العربية والمحافظة عليها في ربوع إفريقيا.

الكلمات المفتاحية: رحلة، المخطوط، اللغوي، الأدبي، الحواضر، الإفريقية

Abstract :

This paper seeks to examine the circulation of Algerian linguistic and literary manuscripts to African centers of learning by identifying the principal factors that facilitated their transmission. Southern Algeria has historically served as Algeria's gateway to its African hinterland, enabling manuscripts to circulate among the renowned scholars of southern Algeria and the various regions of the Sahel. Owing to its long-established scholarly traditions and distinguished intellectual centers, this region became a vibrant hub of academic exchange. The intensive interaction between the two sides played a pivotal role in

the transmission of manuscripts, the dissemination of scholarly and intellectual heritage, and the reciprocal exchange of scholars, students, and manuscripts.

Among the most significant agents of this transmission were the trans-Saharan trade caravans, which regularly transported books alongside commercial goods. Equally important were the pilgrimage caravans that traversed the Sahara carrying scholars, students of knowledge, and valuable manuscripts, thereby transforming pilgrimage routes into dynamic channels for the circulation of knowledge.

Accordingly, this paper attempts to trace the trajectory of these manuscripts, identify the major factors that shaped their movement, and examine their impact on African centers of learning. Particular emphasis is placed on linguistic and literary manuscripts as effective vehicles for the dissemination of the Arabic language and the preservation of its intellectual and cultural heritage throughout the African continent.

Keywords: Manuscript Circulation; Linguistic Manuscripts; Literary Manuscripts;

مقدمة :

لم يكن المخطوط العربي في تاريخ الحضارة الإسلامية مجرد نصٍّ محفوظ بين دفتي كتاب، وإنما كان كائنًا معرفيًا متحركًا، يسافر حيث يسافر العلم، ويعبر الحدود حيث تعبر القوافل، ويستقر حيث تستقر الحواضر العلمية. ومن ثم فإن دراسة المخطوط لا ينبغي أن تنصرف إلى تحقيق نصوصه ووصف نسخه فحسب، بل تتجاوز ذلك إلى تتبع مسارات رحلته، والكشف عن شبكات انتقاله، واستجلاء العوامل التي أسهمت في تداوله بين المراكز العلمية المختلفة، لأن تاريخ المخطوط هو في جوهره تاريخٌ لحركة المعرفة وانتقالها بين الأمم.

وتكتسب دراسة رحلة المخطوط اللغوي والأدبي الجزائري إلى الحواضر الإفريقية أهمية خاصة؛ لما تكشفه من عمق الامتداد الحضاري والعلمي الذي ربط الجزائر بفضائها الإفريقي عبر قرون طويلة، ولا سيما الجنوب الجزائري الذي مثّل بوابة استراتيجية نحو بلاد الساحل وغرب إفريقيا، حيث تشكلت عبره شبكة واسعة من العلاقات العلمية والثقافية، أسهمت في انتقال العلماء والطلبة والكتب، وفي تداول المصنفات اللغوية والأدبية التي كان لها أثر بارز في نشر العربية، وترسيخ علومها، والمحافظة على هويتها الثقافية في تلك الربوع. ومن هنا فإن رحلة المخطوط لا تُقرأ باعتبارها انتقالًا ماديًا لكتاب من مكان إلى

آخر، وإنما باعتبارها انتقالاً للمعرفة، وللمناهج، وللتقاليد العلمية التي صنعت وحدة الثقافة العربية الإسلامية في المجال الإفريقي.

وتنبع أهمية هذه الدراسة كذلك من محاولة سد جانب من النقص في الدراسات التي ركزت غالباً على فهارس المخطوطات وتحقيقتها، في حين ظل موضوع حركة المخطوط ومسارات انتقاله والعوامل المحركة له أقل حظاً من البحث، ولا سيما فيما يتصل بالمخطوط اللغوي والأدبي الجزائري وعلاقته بالحواضر الإفريقية، رغم ما تخرّضه المكتبات والخزائن الإفريقية من شواهد تؤكد هذا الامتداد العلمي والحضاري.

وانطلاقاً من ذلك، تسعى هذه المقالة إلى معالجة الإشكالية الآتية: كيف انتقل المخطوط اللغوي والأدبي الجزائري إلى الحواضر الإفريقية؟ وما أبرز العوامل والوسائط التي أسهمت في رحلته وانتشاره؟ وما الشواهد المخطوطة التي تؤكد هذا الحضور العلمي، وما أثره في ترسيخ العربية وعلومها داخل المجال الإفريقي؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدت الدراسة المنهج التاريخي في تتبع المسارات الزمنية لحركة المخطوط، والمنهج الوصفي التحليلي في تحليل العوامل والوسائط التي يسّرت انتقاله، مع الاستفادة من المقاربة الببليوغرافية في رصد النماذج المخطوطة وتتبع أماكن وجودها، وربطها بسياقاتها العلمية والحضارية، بما يسمح بإعادة رسم جانب من الخريطة العلمية التي جمعت الجنوب الجزائري بالحواضر الإفريقية.

وانتظمت هذه الدراسة في محاور تناولت أبرز الوسائط التي صنعت رحلة المخطوط، بدءاً برحلات العلماء، والقوافل التجارية، والزوايا والأوقاف، والطرق الصوفية، ورحلات طلب العلم، ورحلات الحجيج، ثم الوقوف عند نماذج من المخطوطات اللغوية والأدبية الجزائرية التي استقرت في الحواضر الإفريقية، والتعريف بطائفة من العلماء الجزائريين الذين أسهمت مؤلفاتهم في بناء المشهد العلمي الإفريقي، بما يؤكد أن المخطوط الجزائري لم يكن شاهداً على الحركة العلمية فحسب، بل كان أحد صُنّاعها وأبرز أدواتها في نشر العربية وعلومها عبر إفريقيا.

1- رحلات العلماء ودورها في رحلة المخطوط اللغوي والأدبي بين الجنوب الجزائري والحواضر

الإفريقية

عرف الجنوب الجزائري توافداً كبيراً للعلماء ممن كان لهم صيت وباع كبير في العلم والمعرفة وعبروا بتديكلت واستقروا بتوات إلا أن آثارهم العلمية وصلت إلى تديكلت باعتبار المنطقتين متجاورتين وأصبحتا قبلة للعلماء حيث استقر معظم العلماء بمنطقة توات وكذا تديكلت فاتخذوها مستقراً ومقاماً،

وبخاصة أولئك الذين ضاقت بهم سبل العيش في مناطق عرفت صراعات كبيرة بين المسلمين ، حيث فضل الكثير منهم النأي بنفسه عن الخلافات السياسية أيام تسلط الإسبان والبرتغال على السواحل الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط، بل بلغ هذا التوافد أشده في الفترة التي طرد المسلمون من الاندلس نهاية القرن التاسع الهجري والخامس عشر الميلادي فهم من وضع حجر الأساس للتواصل العلمي بين الجنوب الجزائري ونطقة الساحل ومختلف أرجاء المعمورة

ومن العلماء الذي وفدوا إلى توات ووصلت أصدااء علومهم إلى تديكلت ومنطقة الساحل:

1-1- الشيخ يحيى بن بدر بن عتيق التدلسي: الذي اسس زاوية أصبحت قبلة للطلاب من كل حذب وصوب، وملجأ للفقراء، وعابري السبيل، ضمت كتباً كثيرة في الفقه والحديث والنحو ومختلف صنوف العلم وقد عرف عنه العلم والزهد والتواضع¹، تعلم على يده الكثير من طلبة وعلماء وشيوخ تديكلت .

1-2- الشيخ أبو يحيى محمد المنيارى: جاء توات قادما من المغرب نزل تمنطيط وعمل مصلحا ومدرسا له الفضل في إحضار المكايل والموازن إلى المنطقة،²، الكثير من علماء وطلبة تديكلت تعلموا على يديه.

1-3- الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي: جاء من مغيلة بتلمسان درس القرآن وحفظه بتلمسان، اتصل بالشيخ الثعالبي وأخذ عنه تفسير القرآن والتصوف والقراءات، سافر إلى توات وبها نهل من معارف الشيخ يحيى بن يدير وبذلك أصبح متمكنا في العلوم الشرعية حيث درس أغلب مصادر المذهب المالكي في الفقه، كما تبحر في علوم اللغة العربية، والبيان والبديع فلا يشق له غبار في علوم الحديث، متمكن المحبة في السنة، متضلعا في علوم الفروض والمواريث، متفوقا في فهم السياسة الشرعية ، والعقيدة الاسلامية، والتوحيد، متحكم في علم المنطق وخبير في علم العروض والقوافي³.

لقد كانت منطقة توات في هذه المرحلة تتمتع بحياة علمية مزدهرة خلال القرن 15 م فكانت أنوارها تضيء الصحراء بمعارفها فأنارت بنورها منطقة تديكلت بل أدى دورها إلى تطوير الحضارة الاسلامية بهذه المناطق المتاخمة لبلاد السودان الغربي، فقد كان المغرب الأوسط في هذه الفترة مركز إشعاع فكري وعلمي⁴، تتلمذ على يديه العديد من تلامذة منطقة تديكلت وعلمائها وبلغ تأثيره منطقة الساحل.

وما يميز الشيخ المغيلي هو تلك الرحلات التي كان يقوم بها إلى بلاد التكرور (أرض السودان الغربي) أيام إقامته بإقليم توات، فكان لذلك أثر كبير فنشر العلم وبث التواصل العلمي بين طلبة العلم وبين العلماء، فأسهم بحظ وافر في نشر الإسلام وكذا المذهب المالكي هناك.

كما يقر المستشرق بول مارتى بأن الإسلام دخل إلى تلك البقاع عن طريق الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي، أو عن طريق تلاميذه في القرن الخامس عشر، وذكر بأنه تتبع نهر النيجر إلى ناحية ساي وأرسل بعثات إلى بلاد جرماجندا ووصل كذلك إلى الشرق⁵

أول ما نزل المغيلي بلاد السودان حط الرجال ببلدة تكدة التي بقي بها يمارس التدريس الوعظ ومن الذين درسوا على يديه هناك الفقيه محمد بن أحمد ابن أبي محمد التاذختي المعروف بأيد أحمد (ت 936 هـ/1530م)، والشيخ العاقب ابن عبد الله الأنصمني المسوفي، وهو أحد فقهاء تكدة (ت بعد 950 هـ/1543م)، كما زار قرية (إياتول) وبني بها مسجدا ودرس بها، ومن تكدا اتجه المغيلي إلى كانوا التي وصل إليها سنة (904 هـ/1499م)، وأسس به مدرسة ومسجدا سماه مسجد الكرامة، وزاول التدريس بها، وكان له اتصال بحاكمها (محمد بن يعقوب رمفا) الذي اتخذه مستشارا له، ثم ولاه القضاء، والافتاء خلال الفترة التي قضاها بكانو ترك له المغيلي مؤلفا يحمل عنوان (فيما يجب على الحكام من ردع الناس عن الحرام)، وهو بمثابة وصية تساعد في الحكم، انتقل بعدها إلى كشنا التي استقر لها بعض الوقت وتزوج هناك وأنجب،⁶

كان للمغيلي دور في سنغاي حيث انتقل من بلاد الهوسة إلى سنغاي، وكان دخوله العاصمة غاو حوالي (907 هـ/1502م)، التقى بالسلطان أسقيا محمد الذي استقبله بحفاوة وكرم بالغين، وفيها أجابه على الأسئلة التي طرأ عليها، وكان تأثر أسقيا بالمغيلي شديدا حيث أثرت فيه دعوته ومنهجه الذي حاول تجسيده في الميدان.⁷

اقتترنت كل خطوة خطاها المغيلي ببلاد السودان بحلقة درس، أو خطبة وهظ أو بناء مدرسو ومسجد، ولم يشارك فقهاء عصره في التقيد بالعلوم الشرعية بل على العكس من ذلك كان منطقيا وسياسيا محنكا ثائرا ومحاربا أحيانا يبحث عن التغيير، إليه يعود الفضل في إخضاع المعرفة الإسلامية في تلك المناطق للنقاش، فقلما دخل قرية أو مدينة إلا وكان له نقاش مع فقهاء مع طرحه للمسائل على بساط الأخذ والرد دون الخروج عن الكتاب والسنة⁸

يملك المغيلي نظرة سياسية نابعة من عقيدة صحيحة تقوم على أساس الوحدة الإسلامية، ونبذ التفرقة بين المسلمين، ولم يتوانى عن البعة والوقوف إلى جانب الملوك الأفارقة عندما لاحظ تمسكهم الشديد بالدين واتباعهم للسنن كما كانت أعماله الجليلة نواة الوحدة الإسلامية الشاملة في المناطق الأفريقي و المعروف و بكثرة أجناسها وأعراقها واختلاطهم بعيدا عن أي تعصب جنسي أو عرقي⁹

عد بول مارتي الشيخ المغيلي ممن يعود إليهم الفضل في إدخال الطريقة القادرية إلى الصحراء وبلاد السودان، وكان خليفته في نشرها تلميذه الشيخ سيدي عمر الشيخ¹⁰

1-4- الشيخ محمد بن بادي الكنتي :

يعتبر الشيخ محمد بن بادي الكنتي من الكنتيين الذين كان لهم أثر كبير في منطقة السودان الغربي والجنوب الجزائري على السواء، ولا تزال كتبه تشغل حيزاً كبيراً من خزائن المخطوطات في ربوع إفريقيا والعالم الإسلامي¹¹

صحب خاله العلامة الكبير الشيخ باي بن عمر الكنتي الذي أرسله سفيراً إلى عدة أماكن من بلاد الصحراء فرحل إلى شنقيط، ورحل إلى ناحية الهقار، ورحل إلى نيجيريا، وله رحلة إلى كنته المغرب، وقد عرف عنه أنه كان مصححاً واسع المعرفة قائماً بالحق لا يعمل إلا بمشهور المذهب¹²

هذا العالم المتضلع في مختلف العلوم والمتقن لها وهو ما يعكسه إنتاجه الكبير وبخاصة مؤلفه - زينة الفتیان - الذي تناول فيه مختلف العلوم ناهيك عن كونه عرف برحلاته ومناظراته ورسائله، واستفادته الكبيرة من مدرسة جده الشيخ المختار الكبير إضافة إلى مدرسة السوقيين، والرقاقدة، والشرفاء، ومدرسة الشيخ عبد الكريم المغيلي¹³

كما أنه كان آية في كل فن من الفنون من معقول ومنقول، وفروع وأصول، وتفسير، فقد كانت مشغلاً طول يومه بالعبادة والتدريس والتعليم والكتابة والتأليف، ومتابعة الأسئلة الكثيرة وتحضير الأجوبة المهمة لها، بالإضافة إلى ما عرف به من سخاء وجود¹⁴

رحل إلى بلاد شنقيط في رحلة علمية عند الشيخ العلامة محمد يحيى بن سليم الولاتي، هذا الذي عرف بورعه واجتهاده، وهو ما جعل الشيخ باي بن عمر يرسل محمد بن بادي إليه لينهل من علمه حيث يقول الشيخ باي في رسالة أرسل بها إلى الشيخ البكاي بن الحاج عبد القادر العزاوي: "وقد أرسلنا السيد محمد بن بادي لأرض ولاته للقاء محمد بن يحيى بن سليم، فلقينه ورجع سالماً، ولم يذكر عنه إلا خيراً، وذكر أنه صاحب عبادة واجتهاد في العلم"¹⁵

كما رحل إلى أرض الهقار ليكون إماماً في الأولى وقائماً بأمر الدين لدى أمنوكمال الهقار موسى أق أمستان¹⁶ (1339هـ-1920م)، ومحدراً له من الاستعمار الفرنسي لكنه وصله بعد أن تخطفه مرض الموت فبقي عنده حتى غسله وصلى عليه ووزع تركته¹⁷.

ومن مؤلفات ابن بادي التي بلغت الآفاق نسخاً ونقلًا ورحلة نجد مؤلفات منشورة وهي:¹⁸

- نوازل الشيخ محمد بن بادي الكنتي. (خزانة نجل المؤلف بتمنراست).

- فتاوى الشيخ باي بن عمر الكنتي. (خزانة نجل المؤلف بتمنراست).

- قرة العيون على شرح البيقونية (خزانة نجل المؤلف بتمنراست)

- اختصار الكوكب الوقاد في أحكام الأوراد. (خزانة نجل المؤلف بتمنراست)

- الروضة الأنيفة في حكم الأضحية والعقيقة. (خزانة نجل المؤلف بتمنراست)
- سبل السلام لمصالح الأنام في الحديث النبوي. (خزانة نجل المؤلف بتمنراست)
- شرح الوظيفة الزروقية. (خزانة نجل المؤلف بتمنراست)
- الشموس الطوالع في ظلام ما أحدث عند القبور من المناكر والبدايع. (خزانة نجل المؤلف بتمنراست)،
- الناي لمن متّ بنسب لفخذ من كنته. (خزانة نجل المؤلف بتمنراست)
- مراتع الخريف شرح بغية الشريف في علم الفرائض المنيف. (خزانة نجل المؤلف بتمنراست)
- مقدم العبي المصروم على نظم ابن أبّ لأجروم. (خزانة نجل المؤلف بتمنراست)
- بلوغ غاية المقدم على وقاية المتعلم من اللحن المثلّم. (خزانة نجل المؤلف بتمنراست)
- حقائق الإرشاد والتنبيه على فساد العقد قبل الحكم بفسخ المختلف فيه. (خزانة نجل المؤلف بتمنراست)
- المشروب الصافي المورود في بعض ما على طلبة العلم وأهل الأوراد والعهود للإبن البار امبارك بن أحمد مولود. (خزانة نجل المؤلف بتمنراست).
- البنيان المرصوص في بطلان توكيل الوكيل المخصص إلا بإذن الموكل عادي أو مخصص. (خزانة نجل المؤلف بتمنراست).
- ومن مؤلفاته المنظومة نجد:¹⁹
- وقاية المتعلم من اللحن المثلّم في النحو. (خزانة نجل المؤلف بتمنراست).
- بديع الشكل في أحكام اللباس والشراب والأكل. (خزانة نجل المؤلف بتمنراست)
- القصائد النيرات (خزانة نجل المؤلف بتمنراست).
- زينة الفتيان في علوم الدين المصان. (خزانة نجل المؤلف بتمنراست).
- سفن النجاة في ماضي الذنب والآت. (خزانة نجل المؤلف بتمنراست).
- منظومة في أصول الفقه. (خزانة نجل المؤلف بتمنراست).

- منظومة في التصوف. (خزانة نجل المؤلف بتمنراست).
- منظومة في التفسير. (خزانة نجل المؤلف بتمنراست).
- منظومة في التوحيد. (خزانة نجل المؤلف بتمنراست).
- منظومة في الخط والرسم. (خزانة نجل المؤلف بتمنراست).
- منظومة في السيرة النبوية. (خزانة نجل المؤلف بتمنراست).
- منظومة في الصرف. (خزانة نجل المؤلف بتمنراست).
- منظومة في الطب والتشريح. (خزانة نجل المؤلف بتمنراست).
- منظومة في الفلك والتنجيم. (خزانة نجل المؤلف بتمنراست).
- منظومة في علم البديع. (خزانة نجل المؤلف بتمنراست). -منظومة في علم البيان. (خزانة نجل المؤلف بتمنراست).
- منظومة في علم الحديث. (خزانة نجل المؤلف بتمنراست).
- منظومة في علم المعاني. (خزانة نجل المؤلف بتمنراست).
- نظم العزية للجماعة الأزهرية. (خزانة نجل المؤلف بتمنراست).
- نص البدع المفيد في الرمس في أحكام قواعد الدين الخمس. (خزانة نجل المؤلف بتمنراست).
- نظم فتح البصيرة على قواعد الدين الخمس المنيرة. (خزانة نجل المؤلف بتمنراست).
- نظم مهمات خليل. (خزانة نجل المؤلف بتمنراست).
- مبشر التجار. (خزانة نجل المؤلف بتمنراست). -نظم مختصر خليل. (خزانة نجل المؤلف بتمنراست).

1-5- الشيخ بن أب المزمري:

أسهمت رحلاته بشكل كبير في التواصل العلمي، فابن اب المزمري ولد بأولف في قرية تسمى أولاد الحاج بلدية تمقطن دائر أولف أدرار في العقد الأخير من القرن الحادي عشر للهجرة قضى حياته في العلم والتعليم والإرشاد والتوجيه، فربط الأواصر العلمية بين إقليم توات وبعض الأقطار الأفريقية والعربية،

كما ربط أقاليم توات الثلاثة حيث ولد بتديكلت وتلقى دروسه وقام بالإمامة والتعليم في توات الوسطى، وكانت وفاته بقرارة فقد كانت شخصيته عالمية حيث كان يعرف يصاحب التجوال، فقد جال المغرب الأقصى ومالي مثل تنمبكتو واروان²⁰

لقد كان الشيخ المزمري صاحب أسفار وتنقلات حيث سافر إلى المغرب الأقصى وزار بلاد السودان الغربي معلما ومستزيذا من المعرفة وطالبا لملاقة العلماء،²¹

وما يميزه هو كثرة مخطوطاته اللغوية والنحوية ومنها:²²

-نظم مقدمة ابن أجروم في النحو سماه نزهة الحلوم

-أرجوزة في ذكر ألقاب الزحاف والعلل في العروض

-أرجوزة في معاني حروف الجر

-روضة النسرين في مسائل التمرين في الصرف

-نظم آخر لمقدمة ابن أجروم في النحو سماه كشف الغموم

-شرح لامية ابن المجراد في اعراب الجمل

-شرح تحفة ابن الوارد في النحو

1-6- الشيخ أبو الأنوار التنلاني :

إن أبا الأنوار بن عبد الكريم بن أحمد التنلاني الذي ولد سنة (1077م) بتنلان من ضواحي أدرار تلقى العلم عن الشيخ امحمد بن دين الله التيطافي، وانتقل بعد ذلك إلى بلاد التكرور أين تولى التدريس والافتاء ثم عاد إلى الصحراء الجزائرية، وبالضبط إلى منطقة أولف أين بنى له زاوية هناك موجهة للعلم وإكرام الضيف معروفة اليوم باسم حفيده لابنته هبة الله، فقام بدور كبير في ربط إقليم توات بالتكرور حيث يشار إليه في الكثير من الفتاوى والنوازل بل تعتبره بلاد التكرور مرجعا في الفتوى وحجة فيها حتى عند علماء كبار من معاصريه²³

2- القوافل التجارية ودورها في رحلة المخطوط اللغوي والأدبي بين الجنوب الجزائري والحواضر

الافريقية

لقد كان للقوافل التجارية دور كبير في رحلة المخطوط بفعل تجارة الكتب والمخطوطات التي أصبحت سلعة رائجة لها تجارها وأسواقها تدر أرباحا كثيرة ، فنال الجنوب الجزائري ومنطقة الساحل حظهما

بفضل موقعهما كممر للقوافل التجارية فاطلع مشايخها وطلبتهما على هذا الإرث فقد وصلت عشرات المخطوطات إلى هذه المنطقة بفضل قوافل التجارة بل وصل إليها الكثير من التجار الفقهاء والعلماء فزيادة على تجارتهم نشروا علمهم ومعارفهم.²⁴

كانت القوافل عادة ما تكون محملة بالكتب والمخطوطات بعدما راجت تجارتها، فأصبحت تدر أموالا تفوق تجارة السلع الأخرى²⁵

لقد وفرت القوافل الاحتكاك مع العلماء والفقهاء ومع مخطوطات المناطق البعيدة التي وفد منها هؤلاء التجار الفقهاء والعلماء، ناهيك عن تجارة المخطوط التي جعلت الثقافة والمعرفة تنتقل من منطقة إلى أخرى بفضل ترحال المخطوط عن طريق التجارة والقوافل.²⁶

القوافل التجارية شكلت عبر التاريخ فرصة لتتداخل الشعوب وتتعارف وتتبادل التقاليد والعادات والثقافة والفكر، وتتثاقف وهو ما مع منطقة تديكلت حيث كانت ممرا لهذه القوافل، وهو ما انعكس عليها ثقافيا ومعرفيا ودينيا فجاء العلماء والفقهاء، والمخطوطات والكتب وعقدت مجالس العلم والمعرفة وتبادل المشايخ المخطوطات وطرائق وناقشوا النوازل وغيرها²⁷

كما أن حاضرة ولاته كانت محطة تجارية مهمة، حيث تمر بها القوافل التجارية في مختلف رحلاتها، وبخاصة من شمال إفريقيا إلى بلاد السودان، وقد أسهم التجار الجزائريون في ذلك بشكل كبير، فكان ذلك مدخلا من مداخل رحلة المخطوط الجزائري إلى مختلف حواضر إفريقيا، واستفادة أهل العلم منه، وهو ما عرف به أبناء المقري الذين كانوا من الفاعلين في النشاط التجاري، من خلال توزيعهم على مختلف المدن وسهرهم على تبادل السلع حيث يقيم بعضهم في ولاته والآخرين بسجلماسة وتلمسان²⁸

بل اهتم أهل ولاته بالمخطوط اهتماما شديدا، فكانوا شغوفين باقتنائها وشراؤها بأثمان غالية، بل ازدهرت عندهم سوق المخطوطات، حتى قيل بأن القاموس المحيط بيع بعشرين بعيرا، والخطاب على مختصر خليل بفرس، وهو ما أسهم بشكل كبير في رحلة المخطوط واستجلبوه من مختلف الأماكن واقتفوا أثر أهم المخطوطات فجلبوها ونسخوها واشتروها بأثمان تعكس القيمة العلمية والمعرفية التي يحظى بها المخطوط عند أهل ولاته²⁹

3- الزوايا والأوقاف ودورها في رحلة المخطوط اللغوي والأدبي بين الجنوب الجزائري والحواضر الإفريقية

إن دور الزوايا في التواصل العلمي بين الجنوب الجزائري ومنطقة الساحل كبير بفضل ما وفرت له لطلبة العلم من مأوى ومسكن قار فقد أعانهم على تحصيل العلوم والمعارف فبفضلها تم التواصل العلمي

فانتشر التعليم في المنطقتين وبخاصة بين العوائل الفقيرة إلى حد بلغ التنافس أشده بين العلماء على إقامة الزوايا لما فيها من أجر وثواب ، وأشهر الزوايا التي ذاع صيتها آنذاك:

1-3-الزاوية الكنتية:

أسسها الشيخ أحمد بن محمد الرقادي الكنتي سنة 999م 1590 م قامت بدور كبير في التواصل العلمي بين جنوب الجزائر ومنطقة الساحل، خلال القرن الثاني عشر الهجري، كانت تعج بالطلبة من مختلف الأقطار، وتواجدت بها خزانة كبيرة للكتب، من شيوخها الشيخ سيد علي الرقادي (1119م/1707م)، والشيخ محمد المصطفى (1133م/1744م)، والشيخ عمر بن محمد المصطفى (1157م/1744م)³⁰

2-3-زاوية تنيلان :

تأسست على يد الشيخ أحمد بن يوسف الونقالي سنة 1058م/ 1648 م قامت بدور كبير في التواصل العلمي خلال القرن الثاني عشر الهجري، وتعدت شهرتها الآفاق في عهد الشيخ عمر بن عبد القادر بن أحمد بن يوسف الذي عاد إلى الزاوية بعد أن درس في فاس مما جعل الكثير من طلبة العلم يقدمون إليه، من مختلف الأرجاء، وبعد وفاته خلفه تلميذه الشيخ عبد الرحمن بن عمر على رأس الزاوية، وواصل الدور الذي بدأه الشيخ عمر بن عبد القادر التنلاني، كما تخرج من هذه الزاوية مشايخ أجلاء منهم الشيخ عبد الرحمن الجنتوري، الشيخ أبي الأنوار التنلاني، الشيخ عمر بن المصطفى، الشيخ محمد بن أب المزمري، الشيخ عبد الرحمن بن عمر التنلاني، القاضي عبد الحق بن عبد الكريم، الشيخ محمد عبد الرحمن التنلاني، الشيخ الزجلوي، الشيخ محمد بلمبروك الودادي³¹

3-3-الزاوية البكرية :

تأسست على يدي الشيخ البكري بن عبد الكريم الذي جعل ابنه محمد وصيا عليها، تم تأسيسها في تمنطيط، حيث أصبحت ملاذا للطلبة وعابري السبيل اشتهرت وذاع صيتها ، واصلت دورها العلمي فتخرج منها العديد من العلماء منهم الشيخ عبد الحق بن عبد الكريم قاضي توات، والشيخ الحسن بن سعيد البكري، والشيخ محمد البكري بن محمد بن عبد الرحمان³²

4-3- زاوية الشيخ مولاي سليمان الادريسي

مؤسسها أحد العلماء العاملين الذين فضلوا الإقامة في الصحراء رغم رغد العيش الذي يتمتع به في مدينة فاس فهاجر إلى توات عام 605هـ وأسس زاويته وبدأ يعلم القرآن واللغة العربية والعقيدة والتوحيد فالتف السكان به ووثقوا به وعمل على نشر فكره الصوفي من خلال الأوراد التي لقنها لأتباع زاويته وكان مويديو هذه الزاوية كثيرون الانفاق حيث أعطوا العديد من الهبات والصدقات من أجل استمرار دور

الزاوية التعليمية والاجتماعي ، فقد كانت تضم العديد من الكتب والمخطوطات في مختلف العلوم؛ الحديث والفقه والعربية والحساب والجغرافيا والفلك والطب والمنطق وغيرها من العلوم³³.

3-5-زاوية الشيخ أبي يحيى المنيارى

يعتبر قصر تمنطيط مركزها الأصلي أين استقر مؤسسها بداية القرن التاسع الهجري ، فقد قامت بدور فعال في نشر الاسلام والاصلاح بين القبائل السودانية في الجنوب وعملت على استغلال حرفة التجارة لنشر تعاليمها وأفكارها بين السكان في توات وتديكلت وغيرها وتدعو إلى التسامح والرفقة بين مختلف شرائح المجتمع ، وفي عهد عبد الله العصنوني أصبح لهذه الزاوية نفوذا كبيرا على الجهات الغربية من إقليم توات، وتمكنت من السيطرة على أهم المدن التواتية ، وكانت للزاوية خزانة كبيرة من الكتب المتنوعة جمعها مختلف التلاميذ والشيخوخ كما أن أوقاف الزاوية كانت عديدة³⁴.

3-6-زاوية أقبلي بتديكلت

تأسست سنة 1130هـ 1718م على يد الشيخ محمد بن عبد الرحمان أبي نعام، كان لها دور علمي بارز وذاع صيتها خلال القرن الثاني عشر ، وبالإضافة لدورها في تدريس الطلبة كانت مكانا تجتمع فيه قوافل الحجيج القادمة من توات وبلاد السودان وهو ما يتيح فرصة سنوية لطلبة الزاوية للقاء العلماء والمشايخ الوافدين عليها والاستفادة منهم، وتبادل الكتب معهم ونسخها ومن العلماء الذين كانوا يترددون عليها كثيرا الشيخ أحمد بن الحاج الأمين الغلاوي التواتي³⁵ ، وهو شيخ ركب الحجيج لبلاد التكرور حتى يصل إلى توات ، ومن توات يصبح الشسخ أبي نعامه شيخ الزاوية أمير للركب إلى أرض الحجاز. يذكر النيلاني أنه كان يعز ويجل الشيخ الغلاوي حيث يقول : لما سمعت بمجيئه مع الركب لبلاد تديكلت رحل إلى لقائه مستجيرا به ملتصقا من بركته وبركة من قدم معه من الفقهاء والطلبة مقتبسا من فوائدهم ليؤكد بأنه طلع عليهم في قرية أقبلي فخرج ومن معه لملاقاته والسلام عليه³⁶

3-7-زاوية الشيخ محمد عبد الكريم المغيلي:

كانت على نهج الطريقة القادرية فكان لها نفوذ كبير على مناطق التكرور والسودان الغربي، ولهذه الزاوية العديد من الأحباس والأوقاف تتمثل في عدد كبير من البساتين والأراضي والبيوت التي وقفها أصحابها على الزاوية ، كما تمتلك نصيبا كبيرا من مياه الفقاير ، وقد ترك مؤسسها العديد من المؤلفات في مختلف العلوم كمصباح الأرواح في أصول الفلاح، ورسالة إلى كل مسلم ومسلمة ، ورسالة الامارة ، والرد على المعتزلة، والمفروض من علم الفروض، ومختصر في علم الفروض، ومنهج الوهاب في رد الفكر إلى الصواب، وما يجب على المسلمين من اجتناب الكفار وما يلزم أهل الذمة من الجزية والصغار.

3-8-زاوية الشيخ أبي الأنوار بتديكلت

مؤسسها هو الشيخ أبي الأنوار بن عبد الكريم التنلاني درس على يد كثير من العلماء منهم الشيخ محمد بن دين الله التيطافي ، والشيخ سيدي علي حنيني اشتغل بالتجارة بين توات والسودان الغربي وبعد عودته لتوات استقر به المقام في أولف الشرفاء حيث اشترى بساتين ومياه وبني زاوية واشتغل بالتدريس هناك وبعد وفاته خلفه ابن ابنته مولاي هيبة بن محمد على الزاوية وعمل على توسيعها وغدت زاوية من أشهر زوايا توات وعموم المنطقة، يقصدها الناس والطلبة من كل مكان وغلب اسم زاوية مولاي هيبة على اسمها الأول حتى صارت لا تعرف إلا به³⁷

4- الطرق الصوفية ودورها في رحلة المخطوط اللغوي والأدبي بين الجنوب الجزائري والحوضر الإفريقية

قامت الطرق الصوفية بدورا كبير في دعم التواصل العلمي بين جنوب الجزائر ومنطقة الساحل حيث شكلت رابطا روحيا بين أحل المنطقة الواحدة والمنطقتين، بل جنوب الجزائر هو البوابة التي مرت عبرها هذه الطرق إلى منطقة الساحل وإلى إفريقيا عامة.

4-1- الطريقة القادرية :

تنسب إلى مؤسسها الشيخ محي الدين أبي محمد عبد القادر الجيلاني (471م، 561م) المولود بمنطقة جيلان بالقرب من بغداد بالعراق اشتهر بالزهد وحسن السيرة والعطف على الفقراء والمساكين.³⁸

عمل المغيلي والشيخ أحمد البكاي على نشرها في أفريقيا، ثم جاء بعدهما الشيخ عمر الكنتي، وواصل رسالة والده وشيخه في نشر الطريقة التي خط لها فرها جديدا عرف بالبكاية، وفي القرن الثاني عشر برز الشيخ المختار الكنتي الكبير بأزواد، وأسس فرعا جديدا من فروعها أسماه الطريقة القادرية المختارية، وبعده انقسمت إلى القادرية إلى ثلاثة فرق: البكاية مركزها زاوية المختار الكنتي بأزواد، وانتشرت بتوات وتمبكتو، والثانية قادرية أدرار بموريتانيا ، والثالثة قادرية ولاته³⁹

4-2- الطريقة التيجانية:

سميت هذه الطريقة بالتيجانية نسبة إلى مؤسسها أبي العباس أحمد بن محمد سالم المختار التجاني، المولود في 1230هـ، الموافق لـ 1737م بعين ماضي التي تبعد عن مدينة الأغواط بـ 70 كلم أين أسس الزاوية⁴⁰

4-3- الطريقة الرقانية:

وهي طريقة تنسب إلى مولاي عبد الملك بن عبد الله بن علي بن الزين بن حم بن الحاج الحسني الرقاني ، كان زاهدا في الدنيا مشغلا بأوراده من صلاة الصبح إلى الضحى، ويقوم الليل إلا قليلا قاعدا أو نحو ذلك،

كان حسن الصوت بالقرآن ، فلم يكن في عصره حسن الصوت مثله على الأقل بمنطقة رقان، وكان سريع الاستدلال بالقرآن حاضر البديهة من كثرة حفظه له، وكان يحفظ الحكم العطائية، وأحزاب الأولياء، كان كثير البكاء، قريب الدمعة، رقيق القلب، جل حديثه مع الناس في الوعظ وقصص الصالحين، ولا يتكلم كلمة من أخبار الدنيا إلا خرج منها إلى أخبار الآخرة⁴¹

5- رحلات الحجيج ودورها في رحلة المخطوط اللغوي والأدبي بين الجنوب الجزائري والحوضر الافريقية:

رحل الكثير من علماء الجنوب الجزائري لطلب العلم وقصدوا جهات مختلفة فبفضلها انفتح طلبه العلم والعلماء على الحواضر العلمية الكبرى واغترفوا من معين علمها ومعرفة طرق التعلم والتعليم والتقوا بكبار العلماء وأخذوا عنهم مختلف العلوم فمنهم من انتقل إلى فاس ومنهم من رحل إلى جامع القرويين، ومنهم من رحل إلى مصر.

اهتم الكثير من العلماء بنسخ المخطوطات ذائعة الصيت غزيرة العلم، فنجد في ولاته من اشتهر بهذه المهنة واشتغل بها خدمة للعلم وطلبته، فهناك قبائل تميزت بخط الكتب، بل عرف على أهل ولاته شغفهم الكبير بالمخطوطات

لقد جعل أبناء الجنوب الجزائري من رحلات الحج فرصة لطلب العلم والتعرف على أحوال البلدان الإسلامية، والتعرف على العلماء من مشارق الأرض ومغاربها ، والاستفادة منهم كما كان لوفود الحجيج دور فعال في الحياة العلمية وفرصة يتحنيها طلبه العلم للالتقاء بالعلماء وأهل الفضل بلمجالستهم وحضور دروسهم والاستفادة منهم وكانت للحجاج محطات وزوايا معلومة يمرون عليها في أوقات معلومة من السنة، أثناء الذهاب الاياب، مثل عين صالح ، زاية أقبلي، زاجلو، زاوية سيدي عبد القادر بن عומר بفرنوغيل، تسابيت⁴²

ضمت قوافل الحجيج العديد من العلماء والفقهاء، ممن كان لهم اسهام كبير في التواصل العلمي بين الجنوب الجزائري ومنطقة الساحل منهم الشيخ أحمد بن عبد العزيز القوراري، الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد بابا التنبكتي، وقد حجا رفقة الباشا علي بن عبد القادر (ت 1042م / 1632م)⁴³

وكذلك الأمر بالنسبة لجميع سكان الصحراء ومنطقة الساحل وافريقيا عموما حيث كانت تنظم رحلات جماعية تقصد الحجاز لأداء مناسك الحج والعمرة وزيارة قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم، فقد كان من بينهم حجاج ولاته، فقد كانوا يتجشمون مشاق السفر ويصبرون على طول الطريق، كل ذلك مروا بتوات وهو ما سمح بانتقال المخطوط مضمونا، وأصليا، وكذا منقولا، من وإلى ولاته، وهو ما أسهم فيه الشيخ الحاج أحمد بن الحاج الأمين الولاتي الذي كان يقود ركب الحجاج من ولاته إلى توات⁴⁴

فها هو الشيخ سيدي محمد بن حبت كان يجلب معه في هذه المواسم كما كبيرا من المخطوطات والمؤلفات بل استمر جمعه واشتغاله بذلك إلى أن بلغ ما جمعه منها (1400) مخطوطا والأمر نفسه مع الشيخ المختار الكنتي الذي كانت تأتيه المخطوطات من كل البقاع المترامية والبعيدة، فكان لهؤلاء دور فاعل في رحلة المخطوط وتجميعه ونشر علمه والحرص على بلوغ العلم المحفوظ فيه حواضر العلم بإفريقيا والعالم نسخا، ونشرا، ورحلة⁴⁵

6- علماء جزائريون رحلت مخطوطاتهم إلى الحواضر الإفريقية

هناك العديد من العلماء كانت لمخطوطاتهم العلمية أدوار كبيرة في التواصل العلمي والثقافي بين الجنوب الجزائري ومنطقة الساحل، تناقل مخطوطاتهم علماء وطلاب الجنوب الجزائري ومنطقة الساحل:

6-1- الشيخ المغيلي ورحلة مخطوطاته إلى الحواضر الإفريقية :

الشيخ المغيلي هو محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني ثم التواتي (ت 909 هـ / 1503 م) وهو أشهر علماء توات ولد قريبا من تلمسان، فتعلم بها وارتحل إلى أرض توات حيث اشتهر هناك بمناوآته لليهود المقيمين بها وتخليص الأهالي من شرورهم، فمكث بها مدة، وكان له أثر كبير على حياتها العلمية والاجتماعية، فكان يعود الناس إليه في مختلف شؤون حياتهم يستفتونه، فكان واعظا ومصلحا ومرشدا.⁴⁶

ومن بين المخطوطات التي ألفها المغيلي وأسهمت بشكل كبير في التواصل العلمي نجد:⁴⁷

-التعريف بما يجب على الملوك وللعلم رسالته المسماة تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلطين، وقد ألفه لأمر كانو (محمد يعقوب)

-ما يجوز للحكام في ردع الناس عن الحرام

-أسئلة أسكيا وأجوبة المغيلي

-شرح مختصر خليل في فروع الفقه المالكي أسماه مغني النبيل

-مصباح الأرواح في أصول الفلاح، والتي ضمنها فتاويه، ومنها فتواه في نازلة توات، وعرفت في بعض المصادر باسم تأليف فيما يجب على المسلمين من اجتناب الكفار

-رسالة في استعمال اليهود والنصارى ذكره له حاجي خليفة في كشف الظنون

وهي مخطوطات كان لها طدى كبير في حواضر إفريقيا وضممتها معظم خزائنها نظرا للقيمة العلمية الكبيرة التي تمثلها وللدور الكبير الذي حازته بما تحويه من علوم تمس الحاكم والمحكوم⁴⁸

لقب المغيلي بسلطان العلماء لما تميز به من حركية وتحويل الآراء الفقهية والعلمية التي تلقاها إلى الوقع وما تميز به من قدرة كبيرة على التغيير الاجتماعي أينما حل وحيثما ارتحل، وكانت له هيبة في قلوب العامة والخاصة والسلطين أمدته بالمدد إنفاذ ما كان يراه من أوامر الشريعة فهو بذلك كالعز بن عبد السلام عند المشاركة⁴⁹.

انكب الأفارقة عبر أزمنة مختلفة على مؤلفات المغيلي يدرسونها ويحللونها منهم الشيخ الحاج أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت والد الشيخ أحمد بابا التمبكتي (ت976م/ 1569م)، كان له شرح حسن على منظومة الشيخ المغيلي في المنطق، والشيخ محمد محمود بن أقيت (ت973م/ 1566م) وعثر مؤخرًا على شرح لمؤلفه منح الوهاب في رد الفكر إلى الصواب لمؤلفه الشيخ أحمد بن عمر بن محمد أقيت التنبكتي، وهو من معاصري الشيخ المغيلي⁵⁰

6-2- الشيخ بن بادي الكنتي ورحلة مخطوطاته إلى الحواضر الإفريقية:

كان الشيخ محمد بن بادي الكنتي كثير التأليف في مختلف فنون العلم والمعرفة حتى إن مؤلفاته بلغت الآفاق وضممتها خزائن إفريقيا واهتم بها طلاب حواضرها العلمية واعتنوا بشرحها ودراستها عكفوا على تحصيل ما جاء فيها من درر.⁵¹

ومن أهم المخطوطات التي كان لها صدى كبيرا في التواصل العلمي بين جنوب الجزائر ومنطقة الساحل واشتهرت بشكل كبير في إفريقيا نجد:⁵²

-نظم فتح البصيرة على قواعد الدين الخمسة المنيرة، وهو نظم لكتاب منشور ألفه شيخه باي بن عمر الكنتي

-منظومة مريح البال في حكم ما أتى في الانتعال

-مرتاع الخريف على بغية الشريف في علم الفرائض المنيف، وهو شرحه على النظم المذكور سابقا

-منظومة بدیع الشكل في أحكام اللباس والشراب والأكل

-الروضة الأنيفة في حكم الأضحية والعقيقة

-منظومة هدية الباري الجواد في حكم أبار بلاد أزواد

-منظومة سلم الارتقاء إلى أحكام الرقي

-نظم لمهمات خليل

-نظم العزبة للجماعة الأزهرية لأبي الحسن على بن محمد المنوفي

-مصلح الدارين في مرغوب حبيب الله بن الزين كتاب آخر في أحكام الرقية

-نوازل جمعها لخاله العلامة باي بن عمر الكنتي قيل فيها: ⁵³

قد جمعت في وقته نوازل +++ شهبرو سار بها القوافل

جمعها ابن أخته ابن بادي+++وصهره من سائر البلاد

لا زالت المخطوطات التي تركها الشيخ بن بادي تبلغ الآفاق، منها نسخ بمكتبة ابنه البكاي بتهقارت
بتامغست يفد إليه طلبة العلم لاستنساخها والتزود من العلم الذي تحويه ⁵⁴

3-6-محمد بن أب ورحلة مخطوطاته إلى الحواضر الافريقية

وهو السيد محمد بن أب بن حميد بن عثمان بن أبي بكر المزمرى ولد بقرية أولاد الحاج من أولف سنة 1094 هـ أخذ العلم والقرآن في مسقط رأسه لينتقل بعد ذلك إلى زاوية كنته ليكمل تعليمه على يدي علمائها أمثال محمد الصالح بن المقداد والشيخ سيد عمر الرقادي، كما أخذ عن الشيخ على بوسماح التلمساني وحضر مجلس العلامة سيدي ابراهيم الملا يخافي، أخذ الطريقة عن الشيخ سيدي يوسف أحنصال طوف في أماكن أخرى طلبا للعلم والمعرفة، وهكذا تفتقت قريحته وعلا شأنه بين علماء عصره، برع في علوم العربية وفنونها، وتمكن من علم العروض إلى الحد الذي أضاف فيه بحرا جديدا في الشعر خارجا عن البحور الخليلية أسماه البحر المضطرب تفعيلاته

"فاعلن فعلولن فاعلاتن... فاعلن فعولن فاعلاتن"

ونظم فيه قصيدة في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم من يسعة وثمانين بيتا مطلعها ⁵⁵

صل يا إلهي ثم سلم دائما على خير الأنام

ما دعاك أو لباك محرم قاصدا إلى البيت الحرام

كما كان له اسهام كبير في التواصل العلمي بماتركه من مؤلفات بلغت الآفاق وقد نهل من معارفها أبناء تديكلت وشيوخها من بينها: ⁵⁶

- نظم مقدمة ابن أجروم في النحو سماه نزهة الحلوم
- أرجوزة روائق الحل في ذكر ألقاب الزحاف والعلل في العروض
- منظومة العبقري في أحكام السهو في الصلاة

- أرجوزة في معاني حروف الجر
- روضة النسر في مسائل التمرين في الصرف
- الذخائر الكثرية في حل ألفاظ الهمزية
- نظم آخر لمقدمة ابن أجروم في النحو سماه كشف الغموم
- منظومة الأهنة المعجمة في علم الكلام
- شرح لا مية ابن المجراد في إعراب الجمل
- شرح تحفة ابن الورد في النحو
- معونة القراء شرح القصيدة الشقراطية
- نفث القلم شرح لا مية العجم
- تحلية القرطاس في مسألة تضمين الخماس
- تخميس قصيدة السيد محمد إدو علي في مدح النبي
- ورقات في مناسك الحج

4-6- أبو الأنوار التنلاني ورحلة مخطوطاته إلى الحواضر الإفريقية

هو السيد أبو الأنوار بن عبد الكريم بن أحمد بن يوسف التنلاني ولد سنة 1077 بتنلان من ضواحي أدرار تلقى العلم عن الشيخ امحمد بن دين لالله التيطافي انتقل بعد ذلك إلى بلاد التكرور أين تولى التدريس والافتاء ثم عاد إلى الصحراء الجزائرية وبالضبط إلى منطقة أولف أين بنى له زاوية هناك موجهة للعلم وإكرام الضيف معروفة اليوم باسم حفيده لابنته هبة الله ، يشار إليه في الكثير من الفتاوى والنوازل ، وكان مرجعا في الفتوى وحجة فيها حتى عند كبار العلماء من معاصريه، منهم العلامة ابن أب الذي نجده يبعث إليه بأبيات يستفسر فيها عن مدى مشروعية دفع الناس مهما بعدت بهم المسافة إلى الحلف في المسجد الذي يوجد فيه مصحف "تينغ بوبا" بأقبلي.⁵⁷

إن معظم آثار وفتاوى السيد أبي الأنوار لا زالت دفيئة الخزائن وثنايا المكتبات غير المتاحة للباحثين وصفه السيد عمر بن عبد القادر المهداوي التنلاني بقوله: "كان عالما ومحدثا وفقها ومفتيا وكان رحمه الله ممن يضرب به المثل في التصلب في الحق"⁵⁸

5-6- محمد عبد القادر بلعالم ورحلة مخطوطاته إلى الحواضر الإفريقية

هو السيد محمد عبد القادر بن محمد بن المختار بن أحمد بلعالم ولد سنة 1298هـ 1881 بساهل أقبلي تلقى العلم على مشايخ ساهل حيث لا زم جده المختار والشيخ حمزة بن أحمد والشيخ السكوتي، اشتهر بالتنقل والتدريس حيثما حل سواء في أولف عين صالح أو ورقلة ويدل على ذلك اختلاف مواطن

نظمه لقصائده ومؤلفاته ولهذا نجد له طلبية زتلاميذ في العديد من المدن والأماكن، كان صارما في محاربة البدع والخرافات حتى إنه نظم منظومة في التنبيه من شرورها معددا مظاهرها في المنطقة، كانت له مراسلات مع معاصريه مثل الشيخ أحمد ديدي تمنطيط ، القاضي عبد الكريم بن سيدي عبد الحق ، السيد محمد بن جعفر ، الشيخ مولاي أحمد الطاهري الادريسي (سالي)، العلامة محمد بن علان (المنيع)، أهم تلامذته: ⁵⁹

- الحاج امحمد بن محمد الحسن بن مالك
- الحاج محمد بن عبد القادر برمكي
- الحاج أحمد بن محمد الحسن بن مالك
- عبد الرحمن بن الطالب عبد الله
- محمد ناجي بن الحاج التعيي
- عبد الرحمن الدباغ
- الطالب الشبلي من فقارة الزوى
- لقد ترك العديد من المخطوطات والمؤلفات من بينها:
- منظومة في حال أهل الوقت وما يجرحهم للمقت
- أرجوزة التوحيد
- أرجوزة النصيحة الكافية والموعظة الشافية
- منظومة الولدان في طلب الدعاء لهم من الرحمن

6-6- محمد باي بلعالم ورحلة مخطوطاته ومؤلفاته إلى الحواضر الافريقية

هو السيد محمد بن عبد القادر بن محمد بن المختار بلعالم المشهور بالشيخ باي ولد سن 1930 م بحي ساهل من أقبلي من بين خمسة ذكور لوالده الذي كان فقيها وعالما كبيرا، تعلم القرآن على يدي الشيخ محمد الرحمن بن مي بلعالم ومبادئ الفقه واللغة على يدي والده الذي أخذه فيما بعد إلى مدرسة العلامة مولاي أحمد الطاهري الادريسي بمدينة سالي، والتي كانت آنذاك منارة تقصد للعلم والتكوين، وبطلب من أهالي مدينة أولف انتقل إليها بعد إجازته من قبل شيخه مولاي أحمد فتولى التدريس بحي الركينة أين وضع النواة الأولى لمدرسته الشرعية المعروفة حاليا بمدرسة مصعب بن عمير، وتستقطب هذه المدرسة أعدادا كبيرة من الطلبة الوافدين من مختلف أنحاء القطر الجزائري، وتخرج منها رجال كثيرون يتولون حاليا الامامة والتدريس في مختلف مساجد الجزائر، للشيخ علاقات وطيدة بعلماء المنطقة إذ يعودون إليه في الفتوى وطلب المشورة من بين هؤلاء العلامة محمد بلكبير رحمه الله أدرار، الحاج عبد القادر

بكر اوي رحمه الله ، الحاج محمد بن الحاج عيسى ورقلة، الشيخ مولاي الحبيب بن الحبيب رحمه الله
تسفاو، الحاج امحمد البوكادي رحمه الله متليلى⁶⁰

للشيخ باي بلعالم عديد المخطوطات والمؤلفات أسهمت في نشر العلم والمعرفة بالجنوب الجزائري
ومنطقة الساحل: ⁶¹

- زاد السالك شرح أسهل المسالك في جزئين
- أنوار الطريق لمن يريد حج بيت الله العتيق
- الدرة السنية في علم مواريث البرية
- ضياء المعالم شرح ألفية غريب القرآن لابن العالم
- ركائز الأصول
- كشف الدثار عن تحفة الآثار
- اللؤلؤ المنظوم على نظم نزهة الحلوم
- قبيلة فلان في الماضي والحاضر وما لها من العلوم والمعرفة والمآثر
- الجواهر الكنزية لنظم ما جمع في العزية
- الاشراق البديري شرح الكوكب الزهري
- الرحيق المختوم على شرح نزهة الحلوم
- ميسر الحصول على سغينة الأصول في علم الأصول
- مركب الخائض على النيل الفائض في المواريث
- فتح الرحيم المالك في مذهب الامام مالك
- فتح المجيب في سيرة الحبيب
- منحة الآتراب على ملحمة الاعراب
- مرجع الفروع إلى التأصيل من الكتاب والسنة والاجماع الكفيل
- الغصن الداني في ترجمة وحياء الشيخ عبد الرحمن بن عمر التلاني
- الرحلة العلية إلى منطقة توات

7- مخطوطات لغوية وأدبية جزائرية رحلت إلى الحواضر الافريقية

7-1- مخطوطات لغوية وأدبية جزائرية بتمبكتو مالي:

نذكر من بين هذه المخطوطات: ⁶²

-نظم معاني الحروف السبعة لمحمد بن أب المزمرى

- قصيدة في مدح النبي للمختار ابن أحمد بن أبي بكر(المختار الكبير)
- قصيدة في مدح النبي -صلى الله عليه وسلم لمحمد بن أب المزمرى
- منظومة في رثاء أحمد بن اعمر
- شرح الأجرومية لابن اب المزمرى
- نظم متن الأجرومية لمحمد بن اب
- روائق الحلل في الزحافات والعلل لمحمد بن اب المزمرى
- القصيدة المرزوقية في مدح خير البرية محمد بن أحمد التلمساني شمس الدين
- قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم للمولود بن محمد الزرّبي البسكري
- القصيدة الدالية في مدح النبي صلى الله عليه وسلم لأحمد البكائي بن محمد بن المختار الكنتي
- فتح الودود في شرح المقصور والممدود للشيخ المختار الكبير بن أحمد بن أبي بكر الكنتي
- منظومة في علم العروض لمحمد بن أب المزمرى
- 2-7-مخطوطات لغوية وأدبية جزائرية بموريتانيا:
- نذكر من هذه المخطوطات:⁶³
- رسالة في أعجاز القرآن للشيخ سيد المختار بن أحمد بن أبي بكر الكنتي الوافي
- الجمع الغريب في ترتيب أي مغني اللبيب لأبي عبد الله محمد بن القاسم التلمساني الشهير بالرصاع
- رسالة في إعجاز القرآن للشيخ باب بن سيدي محمد بن الشسخ المختار الكنتي الكبير
- نفث القلم بشرح لا مية العجم لمحمد ابن اب المزمرى
- شرح الأجرومية للشيخ باي بن الشيخ سيدي اعمر بن الشيخ سيدي محمد الكنتي
- ألفية في العربية للشيخ سيدي المختار الكنتي
- ألفية زينة الفتيان في علوم الدين المصان للشيخ باي بن الشيخ اعمر بن الشيخ سيدي محمد الكنتي
- أوزان العروض للشيخ سيدي المختار الكنتي

-شرح تحفة المودود في المقصور والممدود للشيخ سيدي المختار الكنتي

-شرح منظومة محمد بن اب للأجرومية لمحمد الطاهر بن أحمد اداه الأنصاري

-منبه الرقاد في اللغة والتصريف للشيخ سيدي المختار الكنتي

-نظم الأجرومية لمحمد بن اب الفلاوي

-وقاية المتكلم من اللحن المثلّم لمحمد بن بادي الكنتي

3-7-مخطوطات لغوية وأدبية جزائرية بالنيجر:

نذكر من هذه المخطوطات:⁶⁴

-فتح الودود شرح المقصور والممدود سيدي المختار الكنتي

-نضار الذهب في كل فن منتخب سيدي المختار الكنتي

-ألفية في اللغة سيدي المختار الكنتي

-بغية النيل على بيان جمل التسهيل

خاتمة:

تكشف هذه الدراسة أن رحلة المخطوط اللغوي والأدبي الجزائري إلى الحواضر الإفريقية لم تكن حدثاً عارضاً فرضته ظروف الانتقال، وإنما كانت جزءاً من مشروع حضاري متكامل، تشكل عبر قرون من التواصل العلمي والثقافي بين الجزائر وامتدادها الإفريقي. فقد بينت الدراسة أن حركة المخطوط ارتبطت بحركة الإنسان؛ إذ حيثما ارتحل العلماء، وارتحلت القوافل التجارية، وسارت قوافل الحجيج، وانتشرت الزوايا والطرق الصوفية، ارتحل معها الكتاب، وانتقلت المعرفة، وتوطدت الصلات العلمية بين الحواضر الجزائرية والإفريقية، حتى غدا المخطوط أحد أهم وسائل بناء الفضاء العلمي المشترك في المنطقة.

وقد أكدت الدراسة أن الجنوب الجزائري لم يكن مجرد معبر جغرافي نحو إفريقيا، بل كان فضاءً علمياً فاعلاً أسهم في صناعة الحركة العلمية الإفريقية، من خلال ما احتضنه من مدارس وزوايا وعلماء، وما شهده من نشاط تجاري وروحي وعلمي جعل المخطوط اللغوي والأدبي ينتقل بصورة منتظمة إلى مختلف الحواضر الإفريقية، حيث أسهم في نشر اللغة العربية وعلومها وآدابها، وفي ترسيخ المرجعية العلمية المشتركة بين علماء الجزائر وإفريقيا، كما تشهد بذلك النماذج المخطوطة التي ما تزال محفوظة في

مكتبات وخزائن تلك الحواضر، وما تركه العلماء الجزائريون من آثار علمية تجاوز إشعاعها الحدود الجغرافية للوطن.

وتقود هذه النتائج إلى حقيقة علمية مفادها أن تاريخ المخطوط هو في جوهره تاريخ لشبكات تداول المعرفة، وأن دراسة مسارات انتقاله لا تقل أهمية عن دراسة نصوصه وتحقيقها؛ لأنها تكشف خرائط التواصل العلمي، وتبرز المكانة الحضارية التي احتلتها الجزائر، ولا سيما جنوبها، في صناعة المشهد الثقافي الإفريقي، وهو جانب ما يزال بحاجة إلى مزيد من البحث والتوثيق والاستقصاء.

وانطلاقاً من ذلك، توصي الدراسة بضرورة توجيه الجهود العلمية نحو إعداد فهرس علمية مشتركة للمخطوطات الجزائرية المحفوظة في المكتبات والخزائن الإفريقية، وإنجاز مشروعات رقمية لرصد مسارات انتقال المخطوط وربطها بخرائط الرحلات العلمية والتجارية، وتشجيع البحوث المقارنة بين النسخ الجزائرية ونظائرها الإفريقية، وتفعيل التعاون بين المؤسسات الجامعية ومراكز المخطوطات في الجزائر ودول الساحل وغرب إفريقيا لتحقيق هذا التراث وإتاحته للباحثين. كما تدعو إلى استثمار هذا الرصيد الحضاري في تعزيز الدبلوماسية الثقافية، وبناء شراكات علمية وثقافية واقتصادية مع العمق الإفريقي، انطلاقاً من أن المخطوط ليس أثراً من الماضي فحسب، بل يمثل ذاكرةً مشتركة، وجسراً حضارياً قادراً على تجديد التواصل بين الشعوب، وترسيخ التكامل العلمي والثقافي والاقتصادي بين الجزائر وامتدادها الإفريقي.

الإحالات والشواهد:

- ¹ - عبد الحميد البكري، النبذة في تاريخ توات، وأعلامها من القرن 9 إلى القرن 14، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2005، ص 74-75
- ² - نفسه، ص 62-63
- ³ - أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج/ وضعت هوامشه بإشراف عبد الحميد الهرامة، منشورات كلية الدعوة، طرابلس ليبيا، ط 1، 1986، ص 576
- ⁴ - عبد الحميد حاجيات، الحركة الفكرية بتلمسان في عهد بني زيان، مجلة الأصالة، مجلة ثقافية تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية الجزائر، جويلية- أوت، 1975 ع 26، ص 155
- ⁵ - Paul Marty, L'islam et les tribus dans la colonie du niger, p342
- ⁶ - جعفري مبارك، الحياة العلمية في إقليم توات وانعكاساتها جنوب الصحراء، خلال القرن 12 و 18 م، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2007/2008 ص 182-183
- ⁷ - نفسه، ص 183
- ⁸ - القشاط محمد السعيد، أعلام من الصحراء، دار الملتقى للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط 1، 1997، ص 180
- ⁹ - شيبان عبد الرحمن، من مآثر محمد بن عبد الكريم المغيلي جهاده من أجل الوحدة الإفريقية والوحدة الإسلامية، مجلة الثقافة، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، ع 88، السنة الخامسة عشر، جويلية، أوت 1985، ص 69
- ¹⁰ - بول مارتري، كنته الشرقيون، تعريب محمد محمود ودادي، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، سوريا، (د.ط) 1985، ص 143
- ¹¹ - كشنيت عز الدين، الحاضرة العلمية للجنوب الجزائري، ص 31
- ¹² - الصديق حاج أحمد آل المغيلي، من أعلام التراث الكنتي المخطوط، الشيخ محمد بن بادي الكنتي، ص 64
- ¹³ - محمد بن بادي الكنتي، المفيد المستفيد- من تراجم العلماء وسلسلة المشايخ الفضلاء في التصوف والطريقة القادرية، دراسة وتحرير: مولاي التهامي غيتاوي، مؤسسة البلاغ، باب الزوار، الجزائر، طبعة خاصة، 2003، ص 115
- ¹⁴ - نفسه، ص 217
- ¹⁵ - رسالة الشيخ باي بن عمر إلى الحاج البكاي بن عبد القادر العزاوي (مخطوط) خزانة الشيخ أولاد البكاي نجل المؤلف بتمنراست

¹⁶- موسى أق أمستان مجاهد وزعيم قبلي طارقي وأمنوكال لمنطقة الهقار منذ 1905 م إلى 1920 م . ولد عام 1867 م، وتوفي يوم 23 ديسمبر 1920 م. ويرجع أصله إلى قبيلة كيل غيلا .

¹⁷- ينظر: المفيد المستفيد. ص: 229.

¹⁸- عبد الملك بن محمد رابح، فهرسة خزانة الشيخ سيدي محمد بن بادي الكنتي، دار الكتاب العربي، ط1، 2019، ص 29-36

¹⁹- نفسه، ص 29-36

²⁰- محمد باي بلعالم، لرحلة العلية إلى منطقة توات، دار هومه، الجزائر، (د.ط)، 2005، ج2، ص 569

²¹- قدي هبد المجيد، صفحات مشرقة من تاريخ أولف العريقة، ص 71-72

²²- نفسه، ص 70-71

²³- نفسه، ص 76

²⁴- أحمد بناني، المخطوط ودوره في النهضة العلمية لمنطقة تديكلت، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، جامعة تامنغست، المجلد العاشر، العدد الثالث، السنة 2021، ص 912 [المخطوط ودوره في النهضة العلمية لمنطقة تديكلت The manuscript and its role in the scientific renaissance of the Region of Tedikelt | ASJP \(cerist.dz\)](#)

²⁵- حسن الوزان، وصف افريقيا، ترجمة محمد حاجي، ومحمد الأخضر وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1983، ج2، ص 167

²⁶- أحمد بناني، المخطوط ودوره في النهضة العلمية لمنطقة تديكلت، نفسه ، ص 912 [المخطوط ودوره في النهضة العلمية لمنطقة تديكلت The manuscript and its role in the scientific renaissance of the Region of Tedikelt | ASJP \(cerist.dz\)](#)

²⁷- نفسه ص 912 [المخطوط ودوره في النهضة العلمية لمنطقة تديكلت The manuscript and its role in the scientific renaissance of the Region of Tedikelt | ASJP \(cerist.dz\)](#)

²⁸- أحمد المقرئ التلمساني، نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب، دار صادر، بيروت، 1967، المجلد7، ص 30

²⁹- تنجيه بنت أحمدو، فهرسة المخطوطات في المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية، شعبة المكتبات والتوثيق والأرشيف، جامعة نواكشوط، 2012-2013، ص 37

³⁰- جعفري مبارك ، الحياة العلمية في إقليم توات وانعكاساتها جنوب الصحراء، ص 105

³¹- نفسه، ص 106-107

³²- محمد السالم بن عبد الكريم، شفاء القلب العليل، تحقيق وشرح منظومة البكري على أوصاف الخيل، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2006، ص 30-27

³³- الحمدي أحمد، الفقيه المصلح محمد بن عبد الكريم المغيلي الاطار المعرفي والتعامل مع المكانية، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 60-61

³⁴- محمد الطيب بن عبد الرحيم، القول البسيط في أخبار تمنطيط، تحقيق فرج محمد فرج، ديوان المكبوعات والمؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، ط 1977، ص 29-30

³⁵- البرتلي الولاتي أبي عبد الله، فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور ، تح: محمد إبراهيم الكتاني ومحمد حجي ، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1981م، ص 48

³⁶- عبد الرحمن بن عمر التتيلاني، فهرست التتيلاني خزانة تتلان، أدرار الجزائر(مخطوط)، ص 54

³⁷- محمد الصالح حوتية، توات والأزواد، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007، ص 238

³⁸- قدي عبد المجيد، صفحات مشرقة من تاريخ مدينة أولف العريقة، ص 206

³⁹- أحمد الحمدي، المختار الكبير من خلال مخطوطه كشف الشبهات بالبراهين والبيانات مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المركز الجامعي غرداية، العدد الأول، ديسمبر 2006، ص 155-159

⁴⁰- قدي عبد المجيد، صفحات مشرقة من تاريخ مدينة أولف العريقة ص 207

⁴¹- نفسه، ص 209

⁴²- أبو سالم العياشي، ماء الموائد رحلة العياشي، خزانة المطارف ادرار، الجزائر، ص 11

⁴³- السعدي عبد الرحمان، تاريخ السودان، طبع هوداس، باريس، 1981م ، ص 228

⁴⁴- البرتلي الطالب محمد بن أبي بكر الصديق، فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور تح: محمد إبراهيم الكتاني ومحمد حجي، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ص 48

⁴⁵- الخليل النحوي، بلاد شنقيط المنارة والرباط، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1987، ص 112، وص 154

⁴⁶- كثنيت عز الدين، الحاضرة العلمية للجنوب الجزائري، الصايل للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2013، ص 25

⁴⁷- نفسه، ص 25-27

- ⁴⁸- أحمد بناني، دور المخطوطات الجزائرية في نهضة الحواضر الأفريقية، مجلة رفوف، مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا، جامعة أدرار، الجزائر، العدد السادس مارس 2015، ص 248
- ⁴⁹- كشتيت عز الدين، الحاضرة العلمية للجنوب الجزائري، ص 27
- ⁵⁰- جعفري مبارك، الحياة العلمية في إقليم توات وانعكاساتها جنول الصحراء خلال القرن 12م/18 م، ص 185
- ⁵¹- أحمد بناني، دور المخطوطات الجزائرية في نهضة الحواضر الأفريقية، ص 249
- ⁵²- الصديق حاج أحمد آل المغيلي، من أعلام التراث الكنتي المخطوط الشيخ محمد بن بادي الكنتي، ص 64
- ⁵³- نفسه، 65
- ⁵⁴- أحمد بناني، دور المخطوطات الجزائرية في نهضة الحواضر الأفريقية، ص 250
- ⁵⁵- قدي عبد المجيد، صفحات مشرقة من تاريخ مدينة أولف العريقة، د.ط، د.ت، ص 69 - 72
- ⁵⁶- نفسه، ص 72-73
- ⁵⁷- نفسه، ص 76 - 78
- ⁵⁸- محمد عبد العزيز سيد امعر، قطف الزهرات من أخبار علماء توات، الشركة الوطنية للنشر والاشهار، الجزائر، ص 111-118
- ⁵⁹- قدي عبد المجيد، صفحات مشرقة من تاريخ مدينة أولف العريقة، ص 97-98
- ⁶⁰- نفسه، ص 104-105
- ⁶¹- نفسه، ص 105 - 106
- ⁶²- أحمد أبا الصافي جعفري، المخطوطات الجزائرية، وأعلامها في المكتبات الأفريقية، ط1، 2015، ص 29-82
- ⁶³- أحمد جعفري، وآخرون، جرد وإحصاء المخطوطات الجزائرية في موريتانيا ونيجيريا، دار الكتاب العربي، 2014، ص 42 وما بعدها
- ⁶⁴- أحمد أبا الصافي جعفري، المخطوطات الجزائرية، وأعلامها في المكتبات الأفريقية، ص 109-112

المصادر والمراجع:

- ¹ - محمد الصالح حوتية، آل كنته، دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية في القرنين الثاني والثالث عشر للهجرة، دار الكتاب العربي، د.ط، 2008
- ² - الحلوجي عبد الستار، نحو علم المخطوط العربي، القاهرة، دار القاهرة، د.ط، 2004
- ³ - كليب فضل جميل، المخطوطات العربية، فهرستها علميا وعمليا، دار جرير، عمان، د.ط، 2005،
- ⁴ - نهر هاني، تحقيق المخطوط والنصوص ودراساتها- المناهج والقواعد والاجراءات، دار الأمل للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2005،
- ⁵ - عبد الحميد البكري، النبذة في تاريخ توات، وأعلامها من القرن 9 لا إلى القرن 14، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2005،
- ⁶ - أحمد بابا التتبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج/ وضعت هوامشه بإشراف عبد الحميد الهرامة، منشورات كلية الدعوة، طرابلس ليبيا، ط1، 1986،
- ⁷ - عبد الحميد حاجيات، الحركة الفكرية بتلمسان في عهد بني زيان، مجلة الأصالة، مجلة ثقافية تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية الجزائر، جويلية- أوت، 1975 ع 26،
- ⁸ - الحمدي أحمد، الفقيه المصلح محمد بن عبد الكريم المغيلي الاطار المعرفي والتعامل مع المكانية، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012
- ⁹ - محمد الطيب بن عبد الرحيم، القول البسيط في أخبار تمنطيط، تحقيق فرج محمد فرج، ديوان المكبوعات والمؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، ط 1977،

- 10 - البرتلي الولاتي أبي عبد الله، فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور ، تح: محمد ابراهيم الكتاني ومحمد حجي ، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1981م،
- 11 - عبد الرحمن بن عمر التتيلاني، فهرست التتيلاني خزنة تتلان، أدرار الجزائر (مخطوط)،
- 12- محمد الصالح حوتية، توات والأزواد، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007،
- 13- أبو سالم العياشي، ماء الموائد رحلة العياشي، خزنة المطارف ادرار، الجزائر،
- 14- قدي عبد المجيد ، صفحات مشرقة من تاريخ مدينة أولف العريقة، دط، د ت،
- 15- محمد عبد العزيز سيد اعمر، قطف الزهرات من أخبار علماء توات، الشركة الوطنية للنشر والاشهار،الجزائر ،
- 16 - الطيب ديهكال، تاريخ الهقار والتديكلت عبر العصور والأمصار، منشرات نسيب، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2016،

المخطوط ودوره في النهضة العلمية لمنطقة تديكلت المخطوط ودوره في النهضة العلمية لمنطقه

The manuscript and its role in the scientific renaissance of the Region of تديكلت

Tedikelt | ASJP (cerist.dz)

The manuscript and its role in the النهضة العلمية لمنطقه تديكلت

scientific renaissance of the Region of Tedikelt | ASJP (cerist.dz)